

السيد كاظم الحداد

وأما عن أبرز ذرية رسول الله (ص) الذين سكنوا في فريق الشمالي إضافة لسادة الحداد فمنهم : السيد

السيد إبراهيم الحاجي(والد السيد محمد ، والدكتور السيد علي الحاجي المحاضر في جامعة الملك سعود ، والسيد إبراهيم) وقد سكن في بيت قرب سا باط العليو ، وكذلك سكن أخوه من أمه السيد سلمان بن السيد أحمد بن السيد محمد الحاجي (والد السيد أحمد ، والسيد عبد المجيد ، والسيد هاشم ، والسيد محمد ، والسيد عون ، والسيد عدنان ، والسيد حسن)حيث سكن بمنزل سكنه قبله الشيخ أحمد والملا كاظم ابنا صالح الطويل ، وهاتان الشخصيتان من وجهاء سادة الحاجي ببلدة التويثير ، كما كان السيد عبد الله الحاجي عمدة بلدة التويثير قبل أن ينتقل إلى فريق الشمالي ، كذلك سكن في الفريق قرب براحة الحوش السيد محمد بن السيد أحمد المكي (والد السيد مهدي ، والسيد عبد الله بن السيد علي بن حبيب ، والسيد عدنان) والتي ترجع أصولهم إلى مدينة المبرز ، كما سكن في الفريق من أسرة الغافلي التي ترجع أصولهم إلى بلدة القارة وهم :السيد محمد بن السيد إبراهيم الغافلي (والد السيد سلمان ، والسيد مهدي ، والسيد نوري ، والسيد إبراهيم ، والسيد زكي ، والأستاذ السيد أمين ، والسيد عقيل) حيث كان سكنهم بيت الوقف الذي بصف بيت الطه ، كما سكن في مأتم الشبان السيد عبداً بن السيد إبراهيم الغافلي، ثم سكنه ابنه السيد إبراهيم بن السيد عبد الله بن السيد إبراهيم الغافلي(والد السيد عبد الله ، والد السيد محمد) ، كما سكن بالفريق سكة ابن الشيخ السيد محسن بن السيد حسن بن السيد ياسين الياسين وترجع أصوله إلى مدينة العمران (والد السيد جواد، والسيد حسن ، والسيد محمد

، والسيد حسين ، والسيد ياسين الياسين)، كذلك هناك أسرة من الجعفر كانت تسكن قرب براحة دعبيل وهم :الملا عبد □ (والد عبد الوهاب الذي هاجر الذي الزبير بالعراق) ، وجعفر ومن ذريته (زوجة سعد بن حسين السعد وزوجة طاهر القاضي ، وسلمان (والد أحمد والذي أنجب بنتاً واحدة تزوجها سعد بن حسين البركات أيضاً) أبناء علي بن أحمد بن محمد الجعفر ، وقبل سنتين نقل لي أبنتهم عبد □ بن عبد الوهاب بن الملا عبد □ بن علي بن أحمد بن محمد الجعفر وهو ممن يسكن في مدينة الدمام حالياً بأنه ثبت لديهم أنهم من سلالة رسول الله(ص) هو وجميع ذرية الجعفر الذين يقيمون في الزبير بالعراق و□ العالم .

نرجع للسيد كاظم الحداد

أمه : السيدة آمنة بنت السيد عبد □ المكي ، أخوها السيد إبراهيم المكي ، لديه أخ وحيد هو السيد رضي ، ومن ذريته السيد صالح (والد السيد راضي ، والسيد موسى ، والسيد عبد المنعم ، والسيد عون ، والسيد أحمد ، والسيد علي) ، والسيد محمد تقي (والد السيد سلمان ، والسيد مسلم ، والسيد هاني ، والسيد عقيل) ، وزوجة السيد عدنان بن السيد جواد الحداد .

زوجته : فاطمة بنت محمد العلي الرصاصي ، خلف منها السيد حسين ، والسيد جواد ، والسيد صادق ، والسيد هاشمية (أم جاسم بن محمد الرصاصي)، والسيدة انيسة (أم السيد حسين بن السيد محمد الحداد) ، والسيدة زهراء (أم السيد محمد بن السيد أحمد الهاشم)، والسيدة علوية (أم إبراهيم بن سلمان العليو).

من ذرية السيد حسين السيد علي (والد السيد عبد الأمير ، والسيد عدنان ، والسيد محمد) ، ومن ذرية السيد جواد السيد عدنان (والد السيد سامي ، والسيد حبيب، والسيد محمد ، والسيد علي ، والسيد عباس ، والسيد حسن ، والسيد مرتضى ، والسيد مصطفى) ، والسيد جعفر(والد السيد أيمن ، والسيد أحمد ، والسيد جواد ، والسيد علي ، والسيد موسى) ، ومن ذرية السيد صادق السيد هاشم (والد السيد علاء ، والسيد حسين ، والسيد مصطفى ، والسيد مرتضى ، والسيد محمد) ، والسيد محمد رضا (والد السيد ضياء ، والسيد حسن ، والسيد جعفر) ، والسيد لؤي (والد السيد قصي ، والسيد كاظم ، والسيد محمد باقر) ، وزوجة السيد عبد الأمير بن السيد علي الحداد .عمل السيد كاظم في مهنة الحياكة حيث كان لديهم مصنع للحياكة في بيتهم الذي بسكة الحمضة وبه خمسة دكاكين يحيك فيه هو وأخوه السيد رضي وأولادهما وبعض العمالة ممن يمتهن العمل في تلك المهنة .

وبمنا بعتي للوثائق المتاحة التي تخص فريق الشمالي لاحظت تكرار اسم السيد كاظم الحداد إما ولي على بعض الأوقاف بصفته المسؤول الأول للإشراف على الحسينية الجعفرية (الكبيرة) لفترة ليست بالقليلة ، وبمشاركة من الحاج علي بن أحمد الجاسم وغيره ، إضافة إلى تدوين اسمه بالوثائق وصي أو مسؤول عن بعض القصر وما ذلك إلا لثقة الأهالي فيه ، أو كونه أحد الشهود في الوثائق بعملية البيع والشراء وفض النزاعات وتقسيم الشركات وغيرها .

أما عندما تسأل عنه الجيل الذي عاش معه السيد كاظم الحداد، تسمع الذكر الجميل في حقه ، والإشادة بدوره الأبوي ، وحكمته في علاج المشاكل ، وقيامه ببعض مهام العمدة علماً بأنه لم يكن أحد العمدة الرسميين بالفريق ، إضافة لتواصله الاجتماعي، وتردده على المجالس المفتوحة بالفريق ومنها: مجلس محمد بن عبد الله العليو ، ومجلس عبد الله بن محمد علي البحراني ، ومجلس علي بن أحمد الجاسم ، ومجلس علي بن علي الغريب ، ومجلس علي بن علي الزاير ، ومجلس محمد بن عباس بو مجداد ، وغيرهم ، وكذلك تواجهه المستمر بالمسجد الجامع والحسينية الجعفرية ، وبما أن نظره ضعيف كان يعتمد فترة من الزمن على حفيده السيد عدنان بن السيد جواد الحداد الذي كان يشرف على تنقله ، ويقضي حوائجه .

لدينا كثير من المواقف التي تكشف القناع عن ما يحمله سيدنا الكبير من ذكاء اجتماعي ، ومهارة في علاج المشاكل ، ومن باب الاختصار نرصد لكم بعضاً من تلك المواقف ومنها :

- ينقل هذا الموقف الحاج محمد بن عبد الوهاب السعيد حيث يقول أقدم أحدهم على قول ما لا يليق للحاج طاهر بن ناصر بن حسين العبيدي مما أغضبه ذلك، وأبلغ أولاده فقرأوا الانتقام لأبيهم من ذلك الرجل ، ولما علم ذلك الرجل برودة فعلهم أسرع الخطى إلى السيد كاظم الحداد يطلبه حل مشكلته ، وبمجرد أن سمع السيد كاظم الحداد ما أقدم عليه ذلك الرجل وبخه على ما قاله وطلب منه الاختفاء في إحدى دور المنزل ، وأقدم السيد كاظم على دعوة طاهر العبيدي وأولاده الستة سعد ، وصالح ، وعبد الله ، وإبراهيم ، ومحمد ، وعلي ، فلتفت السيد كاظم لطاهر بن عبيدي قائلاً له هل سبق أن طلبتكم بشي؟ قال طاهر : لا ، فقال السيد كاظم : لو طلبتكم بحاجة تعطيني إياها؟ ، قال طاهر : نعم حتى لو كان طلبك أحد أولادي الستة ، فشكره السيد على ذلك الرد الجميل ، ثم أستدعى السيد الرجل المختفي وطلب منه تقبيل رأس طاهر بن عبيدي وأولاده الستة، وأن يعتذر لهم مما قاله في حقهم ، وتم حل المشكلة ، وعادت المياه إلى مجاريها .

• ينقل هذا الموقف الحاج جواد بن أحمد الهودار حيث يقول تصرف أحدهم بخطأ أخلاقي فجي به إلى السيد كاظم الحداد ، فقرر ضربه على ذلك الخطأ الكبير ، وفي أثناء الجلد قال

المخطئ أطلبك يا سيد جدتك فاطمة الزهراء (ع) أن تسامحني ، وبمجرد أن سمع السيد كاظم ذلك ، قال أوقفوا الضرب حتى لو كان مقابل أن تضربوني مكانه فقد ذكر اسم جدي السيدة فاطمة الزهراء (ع) . ينقل هذا الموقف الحاج علي بن عبد الله البقال يقول كان السيد كاظم الحداد هو الوصي على والدتي وأخواتها وعند عقد قران الوالدة الحاجة زهرة بنت علي بن حسن الدخان بوالدي عبد الله كان عمرها صغيراً أقل من خمسة عشر عاماً فرفض السيد كاظم إتمام العقد بالنظر لصغر سنها ، وحصل من تدخل وقال يا سيد اختبرها بالسؤال في أمور دينها فلما سألتها أجابت فتبسم السيد كاظم لذلك ثم وافق على تزويجها .

نقل الحاج جاسم بن محمد الجاسم هذا الموقف يقول : بالمسجد الجامع قال أحمد بن أحمد الملبو الملقب (بو شهاب) لمحمد بن علي الهلال عندما غفت عيناه ، قم رشح وجهك حتى لا تنام وينتقص وضؤئك؟ فغضب الهلال من ذلك ، وتوجه إلى السيد كاظم يشكو له ما قام به بو شهاب وطلب منه الأخذ بحقه أو أنه يتوجه إلى الشرطة ليشتكيه فطلب السيد حضور أحمد الملبو وعندما سمع منه ما قاله ، التفت السيد إلى الهلال وقال له : هذا ما قاله لك ، قال نعم ، فقال السيد للملبو أنت أردت له الخير ، ولكن إذا كان ذلك يغضبه أتركه . ينقل هذا الموقف ابنه السيد صادق الحداد حيث يقول : جاءت للوالد السيد كاظم امرأة تشكو زوجها وادّعت عليه بأنه قد سرق ذهبها ، فأبلغ السيد بعض حاشيته بأن يتحسسون تصرفات ذلك العامل الذي كان يعمل معه في مصنع الحياكة ، فتوجه ذلك العامل إلى الخندق القريب من سور الكوت وحفر حفرة وأخرج الذهب منها وكان بمتابعة من المراقبين له فجاء به إلى السيد كاظم ، فعاتبه على ذلك التصرف فبرر ذلك الرجل سلوكه بأنه كان بحاجة ماسة لقرض ماليو أراد أن يرهن الذهب لذلك الشأن ، فقال له السيد كاظم لماذا لم تبلغنا بذلك لنفكر معك في الحل ، ثم أخذ السيد الذهب وتوجه إلى الزوجة وقال لها هل بحثتي في كافة أرجاء البيت ، فلربما كان الذهب في موقع لم يتم البحث فيه ؟ قالت نعم فتشت عنه ولم أجده ، فطلب منها السيد إعادة البحث مرة أخرى على أن يشاركها في ذلك ثم وضع الذهب في إحدى جهات المنزل من دون علمها ، ثم أبلغها بأنه قد حصل عليه في المكان المعين من المنزل ، ففرحت بذلك ، ثم قال لها السيد حافظي على زوجك فهو طيب . قالوا فيه :

- الحاج طاهر بن علي الغزال : كان وقوراً ، ومقدراً من أهل فريق الشمالي ، ويتميز بحنكة اجتماعية .

- السيد صادق بن السيد كاظم الحداد : كانت كلمته مسموعة عند الجميع وبيده العقد والحل وكان الكرم والشهامة لا تفارقه ، كما كان الشيخ موسى بن عبد الله آل أبي خمسين يرسل له بعض القضايا

لحلها ، من سياسات الوالد في حل المشكلة عندما يكون العقاب الضرب فإن كان الخطأ لا يرتبط بالفساد يطلب من أحد أرحام المخطئ ضربه ، وإن كان الخطأ يرتبط بالفساد الأخلاقي فهو من يتولى الضرب وقد يطلب المعونة من المحيطين به ، كما طلب في إحدى المرات من محمد بن عبد الله العليو ، وعلي بن علي الغريب ذلك. كما كان الوالد يرجع إليه في علاج مرض الأسنان ، ووصفته تعتمد على عمل الحجب ، وحتى أنه رجع إليه أحد حاشية الأمير عبد الله بن جلوي آنذاك . أما الأخ السيد جواد قدم خدماته لأهالي الفريق ، وقد ضرب وسجن بسبب اتهامه بأنه يقف مع جماعته ، وأما سبب توقيفه عن مسؤولية العمودية فقد جاء له أحدهم بالليل وضرب الباب ولما لم يخرج إليه السيد جواد أطفا الكهرباء مما أغضبني ذلك فقلت للسيد جواد إما تعتذر عن العمودية أو أترك البيت لك ، فقرر التوقف عن تلك المسؤولية علماً بأنه خدم ما يزيد عن عشرين سنة في كرسي العمودية .

- السيد حسين بن السيد محمود الحداد: كان جدي السيد كاظم وجيهاً في مجتمعه واشتهر بالتقوى والتواصل ، كما كان الجد يجيد لغة أرقام الحروف فكنت ألاحظ عندما أكون بمجلسه يأتي إليه الضيوف كان يطلب من الخال السيد جواد أو من الخال السيد صادق الأشياء التي يريد تقديمها لضيوفه بالأرقام فسرعان ما يذهب الخال إلى داخل البيت ويكرر ذلك بين الحين والآخر فمرة يحضر الخال الماء مثلاً ومره يجذب معه التمر وأخرى الفاكهة وهكذا بلغة أرقام الحروف، وفي أيام صغري حدثت لي مشكلة وهي عبارة عن أحلام مزعجة أثناء نومي كأن أسد أو ذئب يريد أكلني فأحاول الهروب لكن من شدة الخوف لا أتمكن من ذلك فأجلس بالصراخ فتجلس أُمي فزعة وتحاول تهدئتي ببعض التعويذات وقراءة بعض آيات القرآن الكريم وكذلك يحاول والدي ذلك، وتكررت هذه الأحلام بأشكال مختلفة كوقوع أسناني مرة وأخرى كأن شخصاً يريد خنقي وأصرخ من الخوف ووالدي يضميني صدره وهو يذكرني ويصلي على محمد وآله ويقرأ بعض السور القصيرة وبقيت على هذه الحالة عدة ليالي فأخبرت والدتي أباها (السيد كاظم) فجاء إلى العمران وصار ينام معي في الغرفة ويضع يده على رأسي وهو يتمتم ولا أعرف ماذا يقول إلا القليل كالبسملة وتكرار ذكر الله عز وجل وسبحان الله من أول ليلة لم تمر علي تلك الأحلام حيث بقي معنا حوالي أسبوع.

أما الخال السيد جواد الحداد من الشخصيات الاجتماعية البارزة، له هيبة في الفريق ويقف مع أصحاب الحاجات ، وحل مشاكلهم ، ويهتم كثيراً بهندامه وحبه للعود الصنفي وغيره من العطور، له علاقة مع مسؤولي الدولة حيث ارتبط كثيراً بالأمير محمد بن جلوي حيث لوحظ تواجد جناب الأمير بصورة شبه يومية بأخذني معه إلى هناك عندما كان موقع الإمارة في الصالحية .

توفي السيد كاظم في عام 1383هـ ، وتوفي ابنه السيد جواد في 26/8/1428هـ ، إلى روجيهما وجميع من ذكرنا من الموتى وموتانا وموتاكم وموتى المؤمنين قراءة سورة الفاتحة مع الصلاة على محمد وآله .

